No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

ترنيمة الحزن في شعر باسم فرات دراسة موضوعية

م.م مريم جبل كاظم
جامعة القاسم الخضراء – كلية التربية – قسم اللغة العربية
aljbwrymhnd949@gmail.com

ملخص
هل نجح باسم فرات في توظيف تجربته الشعرية في الغربة ؟ كيف كانت خاصية الشعر لديه؟ما طبيعة فهمه الوجداني والفكري للنص الشعري؟أخذت القصائد الشعرية المعاصرة موقعا متميزًا في الدراسات الأدبية والنقدية فهي مصدر من مصادر الثقافة ، فظهر عددًا كبيرًا من الشعراء على الساحة الادبية أولتهم الدراسات الادبية والنقدية اهتمامًا بالغًا شرحًا وتحقيقًا ودراسة ، ولم يلقَ هذا الشاعر تلك العناية. ويكمن سبب اختياري للموضوع هو اهتمامي بالشعر العراقي المعاصر ، ولذلك أرتأيت دراسة الموضوعية في شعر باسم فرات فالشاعر باسم فرات يعد واحدًا من أهم الشعراء الذين بدأوا بكتابة الشعر في سن مبكرة . كان البحث متضمنا لنشأة باسم فرات واندرج تحت عنوان ترنيمة الحزن في شعر باسم فرات وبواعث الحزن هي : أثر ظروف الطفولة في احساس الشاعر ، والالم من الحروب والغربة.
الكلمات المفتاحية: الحزن ، باسم فرات ، الموضوعية .

Hymn of Sadness in the Poetry of Basim Farat: A Thematic Study

Maryam Jabal Kazim

Abstract
Did Basim Furat succeed in utilizing his poetic experience in exile? What were the defining characteristics of his poetry؟
What was the nature of his emotional and intellectual understanding of the poetic text؟ Contemporary poetry has occupied a prominent place in literary and critical studies, as it is a source of culture. A large number of poets have emerged on the literary scene, receiving considerable attention in literary and critical studies, including explanation, analysis, and study. This poet, however, has not received such attention. My reason for choosing this topic stems from my interest in contemporary Iraqi poetry. Therefore, I decided to study the thematic aspects of Basim Furat's poetry. Basim Furat is considered one of the most important poets who began writing poetry at a young age. The research included an examination of Basim Furat's upbringing and fell under the title "A Lament of Sorrow in Basim Furat's Poetry." The sources of this sorrow are: the impact of childhood circumstances on the poet's feelings, and the pain of war and exile.
Keywords: Sadness, Basim Farat, Thematic Study

نشأة الشاعر باسم فرات
ولد باسم فرات في عام ١٩٦٧م- كربلاء- العراق من عائلة عريقة الجذور في المدينة . ويمثل في نظر دارسيه واحدًا من أهم شعراء التجربة الشعرية العراقية الجديدة بما يحمله شعره من رؤية مبتكرة . في عام ١٩٩٣ وجد الشاعر نفسه في المنفى ينتقل من مكان الى اخر جاعلًا من الشعر عزاءه الوحيد[١].
وجد باسم فرات بتعبير الشاعر سعدي يوسف-طريقته المنفردة في المشهد الشعري العراقي الرائع في المنفى [٢].

[١]) ينظر : جريدة القدس ، العدد ٦٦٩٩، الخميس ، كانون الاول ، ٢٣: ٢٠١٠.
[٢]) مئذنة الشعر، دراسات وقراءات واراء في شعر باسم فرات ، زهير الجبوري : ٣١٣.

No 4A العدد 4A
آب 2026 Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

سجّل الشاعر المغترب باسم فرات حضورًا بارزًا في المشهد الشعري لجيل التسعينيات، الذي تميّز بتجارب حداثية متجددة أسهمت في دفع عجلة الإبداع الثقافي. وقد تفرّد بقدرته على تخيّل المشاهد واستحضارها، ثم مقارنتها بالواقع، ليخرج بمتخيّلات شعرية تثري رؤيته وتعمّق أبعاد تجربته الفنية.

بدأ بكتابة الشعر بسن مبكرة الا انه لم ينشر قصيدته الاولى الا في عام ١٩٨٧، وفي عام ١٩٨٨ ترك مقاعد الدراسة واصدرت له دواوين عدة عن دار الالواح في مدريد ديوانه الاول اشد الهديل ١٩٩٩ وخليفة المعادن في عام ٢٠٠٢ وانا ثانية وبغداد عام ٢٠٠٦ ولغة الضوء و القاهرة عام ٢٠٠٩ .

استطاع باسم فرات، عبر دواوينه الشعرية، أن يكشف لمحبّيه عن حساسية الكتابة التي يصوغها ويغذّيها بزيت ذاكرته، حيث تتجلّى روحه ومعرفته في نصوص لا تستقرّ على شكل واحد ولا تنغلق في معتقدٍ آسر يحول دون تجدد معناها. فهي كتابة متوترة، متحوّلة، تتبدّل مع عبور الذات للمنافي والبحار والجزر والشعاب. وفي مجمل ما يخطّه، يتسم شعره بثراء معرفي متوهّج، يستمد مادته من التأمل في التاريخ والأساطير والفنون والصورة، ليجعل منها عناصر شعرية حيوية تميّز تجربته وتمنحه فرادة في المشهد الشعري العربي.

وبما أنّ الشاعر إبن بيئتته، كما تقول العرب، فقد ظلّت كربلاء تلقي بظلالها الثقيلة والشفيفة على شعر باسم فرات، لتشكّل فضاءً دائم الحضور في تجربته الإبداعية. فهي أرض المظلومية والدم والنواح وجلد الذات، حيث تتجسّد المأساة في صور شعرية متجدّدة، حتى ارتبط شعره لدى المتلقّين بوصفه شهادة حيّة على تلك المأساة التاريخية والوجودية.

لم يستطع باسم ان يَنسى ما قد مر في ذاكرتِه من شبح الاب الذي قُتل و هاجس الام التي لم يراها، طفولة لونها اليتم مثل ما يبرر تلك النصوص ولقد امكن القارئ ان يستنتج ب وضوح ان هذه الصور ليست في الشعر الذي كَتبهُ في العراق او الاردن فقط، بل حتى و هو يستبح في مجهول اسفل الارض بقيت الصورة تُطاردَه في كل البلدان التي اغترب فيها [١]

الحزن ألم نفساني تمر به النفس ويرادفه الغم والهم اما ان يحصل للنفس بالعرض لوقوع مكروه او فراقه محبوب او ممن يحصل لها بالطبع لانطواء مزاجها على القلق والاضطراب [٢]

وعلى ذلك فالحزن حالة نفسية تعتري النفس الانسانية فتؤثر عليها وتطبع تبعا لذلك تصوراتها وسلوكها في الحياة تحتضن البكائية نبض الانسان في حالة اضطرابه اثر فاجعة او دمار.[٣]

ولما كان تكوين الشعراء تكوين متمايز على غيرهم لأنه يقوم على الاحساس المرهف والخيال الخارق فقد قيل ان أعصاب البشر تحت جلودهم اما الشعراء فوق جلودهم بفضل هذا الاختلاف في التكوين النفسي في وضع الاعصاب تكون استجابة الشاعر لكل من الامل الالم والفرح فورية آنية[٤] .

ولأن الفن هو لغة العاطفة و هو الاثير الذي يصرفنا عن عالم الوجود المباشر بكل ما فيه ، فالفن هو اسلوب ينقل تجربتنا الاجتماعية او الفردية بما في ذلك معتقداتنا وعواطفنا وميولنا[٥] ؛ ولأن الشعر هو اقرب الى النفس الانسانية التي من خلاله تعبر عن متاعبها وتستريح تحت ظلاله لتتخلص من ثقل همومها فهو المعبر عن نوازع الانسان المستمرة. تُعبّر قصائد الشعراء عن انفعالاتهم العميقة وشجونهم ومشكلات حياتهم، بما تراكم لديهم من فهمٍ معمّق للحياة وإحساسٍ مرهف بتناقضاتها. وهذا التفاعل الوجداني غالبًا ما يولّد لديهم شعورًا بالقلق والحزن، فينعكس في نصوصهم بوصفه جزءًا من بنيتها الشعورية والدلالية،

ومن ثم قيل ان الحزن هو وليد التجربة الانسانية واحساسه بالاشياء وهذا الحزن هو دليل على معرفة الانسان بالحياة وعلى رأي الحكيم الهندي المعرفة هي قلق عظيم [٦] فيما أشار بعضهم الى أن الحزن وجد والوجد لهيب ينشأ في القلوب ويأتي من الشوق[٧] والوجد هو اضطراب تتحرك فيه الجوارح والسلوك [١].

---

[١] " جريدة القدس العدد ٦٦٩٩ الخميس ٢٣ كانون الاول.
[٢] " المعجم الفلسفي جميل صليبا، الجزء الاول :٤٦٦
[٣] " ينظر: التاصيل الفني للبكائيه القديمه في الشعر الجاهلي، د.مريم البغدادي: .٣١
[٤] " الشعر بين الرؤيا والتشكيل دكتور عبد العزيز المقالح :٢٦
[٥] " ينظر : المطر في الشعر الجاهلي انوار ابو سويلم :٦٥،و ينظر : شوبنهاور حفظ الدكتور عبد الرحمن بدوي :١٦٧
[٦] " ينظر: تأملات في الانسان رجاء النقاش :٣١
[٧] " ينظر: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، عبد المنعم الحنفي :٢٥٤

No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

ظاهرة الحزن في الشعر العربي ليست وليدة العصر بل هي ممتدة من العصر الجاهلي إذ كان الشاعر الجاهلي يصدره عن فطرة سليمة واحاسيس صادقة وكان وثيق الصلة بالحياة الاجتماعية [٢] لدى شعراء عصر ما قبل الاسلام ، ومن هؤلاء الشعراء امرؤ القيس بن حجر وغيرهم.

وامتدت هذه الظاهرة بعد ذلك الى العصر الاسلامي ثم العصر العباسي والإموي والعصور الوسطى الى أن وصلت الى عصرنا الحديث فتمثلت بالكثير من الشعراء سيما مدرسة الشعر الحر امثال الشاعر بدر شاكر السياب ونازلك الملائكة حيث سادت ظاهره الألم في الشعر العربي ومنهم ايضًا جماعة أبولا[٣]

إن ما تعرض له الانسان من الم، سواءاً كان المًا نفسي او جسدي ماهو إلا نتيجة للضغوطات الإجتماعيه التي تحيط بالانسان والتي تخلف اثرا نفسيًا وحزنًا شديدًا يوصله الى اليأس وهو شيء خفي رغم ان النتائج تكون ظاهرية [٤].

يُعدّ باسم فرات شاعرًا متألّمًا في أعماقه النفسية والجسدية منذ طفولته التي حُرم فيها من حنان الأب، وقد انعكس هذا الحرمان في تجربته الشعرية التي شكّلت مرآةً لعذابه ولوعة اغترابه وحرارة شوقه إلى الأهل والوطن. ومن خلال التعبير عن آلامه، ترك لنا نتاجًا شعريًا يختزن معاناة الذات ويحوّلها إلى صور شعرية نابضة بالحساسية والصدق الوجداني. لقد كانت الظروف التي أحاطت بباسم فرات الأثر البالغ في صياغة الألم لديه منذ سني حياته الأولى ، إذ مرّ بتجارب مؤلمة غيّرت مجرى حياته كلها فكان لتلك الأحداث الأثر الواضح في شعريته وأدت الى تعميق الاحساس بالألم لكل ما يدور من حولهِ.

أولاً : أثر الطفولة في إحساس الشاعر بالألم :

إن النشأة التي نشأها باسم فرات تركت في داخله احساسًا مريرًا ومن أول هذه الآلام وأشدها قسوة عليه هي فقده لأبيه يقول في قصيدة ابي:

كانت احلامُكَ تَصرخُ
ونَحنَ نُهيلُ الترابَ عليك
لَمسنا الهزيمة فيها

...

هل سَتُعلَّق بطولاتكَ
نياشينَ لاغراء النساء
في عالمك الجديد ؟
هل سَتخبّرهنّ عن إنكسار
الربيع في حيواتنا؟
عن نجمةٍ
لاتغادرُ سَطحَ دارِنا
عن سيدةٍ
اوت الحزن إلى صدرها
مُنذُ العاشر من تموز ١٩٦٩ [٥]

وفي قصيدة أخرى بعنوان (جبل ترناكي) يقول :

يتيماً
أقفُ أمام البحر
يرمي بوجهي عَويلهُ و ظَلامهُ
كل آن
حتى تخثّر الدم على سفوحي
والخضرة إنبثقَت بصحبةِ الازل
يتيماً

---

[١] " ينظر : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، عبد المنعم الحنفي :٢٥٤
[٢] قراءة الشعر الجاهلي، خالد محي الدين :٥٥
[٣] ينظر: المدارس الادبيه نسيب نشاوي :٢٢٩
[٤] ينظر: اعلام الشعر العربي الحديث : ٥٤
[٥] ديوان خريف المآذن ، باسم فرات : ٦٧.

No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

اقف امام البحر
نهارات تهطل[١]
وفي قصيدة أخرى يقول :
طفولتي التي سخّمَها الفقر و اليتمُ
ها هيَ تَمُدُّ لِسانَها ساخرة مني
بعد ما سخّمَتْ حياتي الْحروب و المنافي
كلَّما استلقَيْتُ حَاذَاني الفُراتُ
مادا لي احلامَه
فمن يقرأ مجموعته الشعرية يغرق في سلسلة من القصائد المتعلقة بأبيه واستمر يصور ذلك من خلال قصيدة (انا) :
ابي
دماؤك
التي سالت على الجدرانِ
على السطوحِ
المنائر
النواقيس
في الغاباتِ
في البحارِ
سالت على السماواتِ السبع
على الارضين
دماؤك
التي منذ ثلاثين الماً ونيفاً
تنزف
انا [٢]**.**

غير أن حنان الأم عوضّه فقده لأبيه وشغف بحبها وحنانها يقول في قصيدة (عواء إبن آوى):

امي آيات حناء يُغالبُها العِشق
فَترملت
حزن محبين في اخرة الليل
يُفرغ الهَم في حضنِها مواويلَه
ذِكرياتٌ مَشت عليها الحروب [٣]**.**

لقد دارت مفردتا (أبي ، أمي) في جل قصائد الشاعر مشيراً من خلالها الى نبذ ودلالته ويرى بأن ذلك خطأ ؛ لأنه موت متواصل في حياته يقول إن ألم الطفولة تجلى حضورها في ذات الشاعر ، وقصائده منها : (طِفولتي ادونها في ساحةِ الحرمين/لكني انسى صباي/ يترع العباءات في بابِ القبلة/ وسنواتي في تلّ الزينبية/تلهو بالمسابح والعقيق/ في شارع العباس يَتزاحم الجَمال مع الاسئلة) الديوان، قَصيدةُ خَريف المآذن .... رَبيع السواد .... دمنا)([٤]).

ثانياً : الألم من الحروب والظلم :

لم يقف احساس باسم فرات بالألم عند نفسه فقط بل تعدّاها الى احساسه بآلام الأخرين من الفقراء والمحرومين يقول في قصيدة (جنوب مطلق) :

لي مِنَ الحُروبِ تِذكارٌ
ومِنَ البلادِ اقصى الجراح
لي من الاسى دموع المشاحيف وارتباك القصب

---

[١]) خريف المآذن ، باسم فرات : ٦٧.
[٢] " خريف المآذن : ٨٨.
[٣] " المصدرالسابق .
[٤] "ينظر : ديوان خريف المآذن : ٥٤.

No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

تَأوهات النخلِ
بَوح البرتقالِ
دمُ الآس
هناكَ .....

ثالثا: الألم من الغربة : الحنين الى الوطن طبيعة في النفس البشرية ومرتبط بكرامة الانسان وعزته وكانت وما تزال الغربة عن الوطن من الهموم الشديدة فالشعراء انشدوا في الغربة والبعد عن الوطن الذي تمزق اوتاره قلوبهم وتشعل الحرقة في فؤادهم [١] فهذا عنترة بن شداد ينشد:

احرقتني نار الجوى والبعاد
بعد فقد الاوطان والاولاد [٢]

ان الشعور بالغربة هو من خصائص الرومانسيين وهذه الظاهرة النقدية عند الشعراء العرب من الجاهلية حتى العصر الحديث هي خير مثال عند الملك الظليل في قوله :

قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل[٣]

والحنين في المرجعية الغربية يدل على التحسر على الماضي او الوطن او اسباب اخرى[٤] وهذا ما نجده في الشعر الحديث لاسيما في شعر السياف في زمن هروبه الى الكويت في مطلع الخمسينات في قصيدته المشهورة غريب عن الخليج التي نالت اهتماما كبيرا لدى النقاد والباحثين

وعَلى الرِمالِ
عَلى الخليجِ
جَلس الغريب
يَسرح البَصر المُحيّر في الخليجِ
و يَهد اعمده الضياءِ
بِما يَصعد مِن نشيج [٥]

و محمود درويش مثال على ذلك فالمنفى اودى به الى ضغوطات نفسيه وجسديه اثرت على اسلوبه الشعري ومثال على ذلك قصيدته حاله حصار[٦]

الانسان صلب المكان الذي ولد فيه ونشا في بيئته ويؤثر ذلك تأثيرا كبيرا على تكوينه الفكري والنفسي فالإنسان وثيق الصلاة بوطنه وهذا امر محجوم [٧] كذلك نجد الغربة متجسدة عند شعراء المهجر بسبب العالم الذي كان يعيشون فيه الذي بثه فيهم الاحساس بالغربة والمعاناة وهذا ما جعل فكره التصوف طاغي عليهم نتيجة لتأملاتهم الطويلة في الذات وقد ظهر شعر الغربة ايضا عند الجواهري وهو شعر ممزوج بالحقد على ذلك الواقع ومنطلق من النضال.

اثر الانتقال والاغتراب من عاصمه الى اخرى في نفس باسم فرات جاعلا من اشعاره حنينا الى الوطن فالاغاني تخرج من القلوب التي حرقتها الغربه فيصف في قصائده حياته في المنفى بانه ليس له رفيق غير شعره بعيد عن حنان وطنه يقول :

يا لِهاث الفراتين
كي استطيع مصافحة غربتي
هَل علي ان احرق جذوري؟؟
و ارمي ثلاثين عاماً إلى البحرِ
لِتكون وَليمة شَهية للاسماك
هَل عليَّ أن أَخلَع قَميصي المَلئ قسراً

---

[١] ينظر: من الحنين والغربة في الشعر العربي ، يحيى الجبوري :٩.
[٢] ديوان عنترة : ١٨١.
[٣] " ديوان امرؤ القيس : ٢٥.
[٤] " ينظر : الغربة في شعر محمود درويش احمد جواد مغنيه :.٢٠
[٥] الاعمال الشعرية الكاملة ، بدر شاكر السياب : ٢٣٠.
[٦] " الاعمال الشعرية الكاملة لمحمود درويش :١٣
[٧] " ينظر: بلاغة المكان قراءة في مكانية النص الشعري ، فتحية كحلوش :١٤٩

بالقذائفِ والوشاياتِ والحصار
لِتعانقني سماءٌ لَيست لي [1]

يقصد الشاعر بالفراتين دجلة والفرات وكثيرًا ما أورد هذه المفردة في قصائده فنجهدها في بعض منها يطلق على الفراتين اسم النهرين فالشاعر يعلن في هذه القصيدة عن ويلات عانى منها هي وَيلات الحُروب ما يُصعب مَعهُ الوَصف بحيث هرب الى المنفى البعيد ليعانق احزانه فيها .

ومما يزيد الأمر تعقيدًا او يفرض عزلة من نوع جديد أكثر إيلامًا نرى اشارات كثيرة مبثوثة في مجموعاته الشعرية لتذكر بموضوعة الحرب بعّدهِ نتيجة لها ما يضطر الشاعر الى الاحتفاظ بعوالم تتداخل فيها كهولته وهو يحدثنا عن طفولة الشمس التي ذهبت الى جنوب الجنوب باحثًا عنها .[2]

وفي قصيدة جنوب مطلق استطاع باسم فرات ان يمزج ثلاث مراحل من حياته هي في الحقيقة كل حياته الطفولة والحرب والمنفى مما شكل موضوعًا رئيسيًا في شعر باسم فرات وهو كثيرًا ما يشير الى ذلك يقول في قصيدته :

أنا المثقلُ بالتباريح
بلادي تطرق البابَ كلّ ليلةٍ
أأفتح ..... !
انا الهارب الى نزقي من نرجسية الحروب

وفي قصيدة برتبة منكسر يقول:

أنا لاجئ
نعم أنا لاجئ
تَوعكت حُروبا
فإسترَحت بظلالِ مناف

يحتل المكان في شعر باسم فرات مرتبة كبيرة يعكس من خلالها الأثر النفسي الذي تركه المكان في نفس الشاعر وهو لا يقتصر على المكان الجغرافي فحسب بل هو شعور نفسي جسّده في النص الشعري يقول

في قصيده بغداد :

العقارب
تنهش ساعه القشله بغداد
هَل سَيفتح سُليمان القانوني
إصطبلاً لِخيولهِ
أم الجنرال مود
سَوف يودع سوف يُوزع بيانا جديدا
داعياً السكان للتمتع بالحريةِ والإستسلام معاً

ان الثقافة الأخرى قد وسّعت خيال الشاعر فهو يعرف الكثير عن تاريخ بلاده وثقافات الأمم الأخرى وفي

قصيده ارسم بغداد يقول :

رسمت جدولا وقلت هذا نهر الحسينيه
تلصلصت عليه المطارات
رَسمت مئذنه ونخله
ووحيدًا اوقفوني الا من مرأة احملها
تصفعنى الايام كلما صرخت:
أبي يا ابي اوى كُلما تَوغلت في موتك

قصائد باسم فرات كلمات قصيرة إلا انها حديث طويل في شعر الشاعر فالكلمة تعكس توجعه وتألمه وهو في المنفى في فضاء الحنين والغربة والآه هذه هي اقصى درجات الألم. لقد سلك الشاعر باسم فرات طريقه جديده في التعامل مع الشعر تستند الى ثقافه اخرى ليعبر من خلالها عن حالته النفسية في المنفى متاثرًا بمن سبقه من الشعراء وبالاطلاع ايضا على الآداب الأجنبية.

---

[1] " ينظر : مئذنة الشعر : ١٥٧-١٦٠.
[2] " ينظر: مئذنة الشعر :.١٣٨

No 4A العدد 4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

والرموز التي يستخدمها الشاعر يفتن بها شيء من الغموض احيانا ويتعذر فهم المراد من القصيدة او دلاله الرمز ؛ لأن معظمها من ثقافات اخرى التزم باسم فرات في بعض الرموز البيئية والدينية وكانت معظمها تدل على الحزن والالم والغربة منها رمز العباءة الذي تكرر في كثير من قصائده وباب القبلة ، شارع العباس ، ونهر العلقمي ، وكفي العباس ، والحر الرياحي وهي من الرموز البيئية الدينية .**يقول :**

لم التفت لحقولِ عباءات غادرتها السواقي
سلاماً عباءات الدموع التي هي تاريخُنا بلا شك

فالعباءات رمز للأسى والحزن وربما قصد الشاعر بالعباءات نخيل العراق وما يقع من شبه بين العباءة والنعت الذي يطلق على بلاد الرافدين بلاد السواد والقصيدة تكشف عن غربة الشاعر وحنينه الى بلده العراق يقول في قصيدة اخرى:

اكتب تاريخ جنوبيين فوق عباءة امي

الشاعر باسم فراس استخدم الاساطير العربية والاجنبية والثقافات الاخرى ليدل من خلالها على حزنه فالأسطورة هي طاقه تكشف عن وعي خاص باللغة الشعرية يفهم من خلالها قدرة هذا الخيال على صنع الوهم الحقيقي حيث لا تتجلى الامور بالمعقول وانما بالتخييل[١] .

يقول في قصيدة البراق:

يَقف البُراق دون نبي يمتطيه
حاملاً أحلاماً فقدت صلاحيتها
يَجري نهر تحته رزقا يهبط بالجنون

البراق في القصيدة هو تمثال مجنح امام قلعه هيروشيما في اليابان وهو الفرس المجنح و يوظف الشاعر الاسطورة الدينية البراق الذي عرج فيها الرسول الى السماء فالشاعر يعبر عن ذاته ووحدته فهو وحيدا كالتمثال الذي يقف في مدينة الخراب والدمار هيروشيما وايضا يوظف قصيدة اخرى اسطورة الساموراي[٢]

يعتمر خوذته
يمتشق سيفه الذي يكاد ينافسه
على قوامه
يتمنطق بالفولاذ

قد يتجه الشاعر الى توظيف الرمز والأسطورة لدوافع عديدة أبرزها الدافع الفني الأسمى من التعبير المباشر وهو داع خاص تحقيقً لمفهوم معين من مفاهيم الفن والأداء. أما الدافع الثاني فالرمز يستدعى عنما يكون الموضوع غامضًا والوضوح والتحديد لا يجديان نفعًا فيحول النص الى رموز غامضة [٣]

إن توظيف الرمز في شعر باسم فرات له عوامل كثيرة منها الحالة النفسية والعامل السياسي كذلك الدلالة الخاصة التي يشكلها الرمز في بنية النص الشعري فوظّف الرمز والاسطورة كإضافة نوعية في جوهر القصيدة فأورد الشخصيات التاريخية والدينية والأسطورية فأسطورة تموز البابلي نجدها في قصائده يقول

جنوب القلب الذي تاه في غاباتكِ
حتى تموز البابلي وحتى
قصيدة السيّاب الأخيرة

إن عَودة الشاعِر إلى الينابيع الأسطورية لا تُعدّ مجرد حلية جَمالية تُضاف إلى العمل الشعري، بل تمثّل عنصرًا جوهريًا يتيح للإنسان المعاصر اكتشاف ذاته وتعميق تجربته. ومن خلالها يتشكّل بعدٌ شمولي وضرورة موضوعية قادرة على النهوض بما تختزن من طاقات متجددة، تغذّيها الهواجس والرؤى، لتجعل من الأسطورة أفقًا حيويًا يثري التجربة الشعرية ويمنحها عمقًا دلاليًا متواصلًا.[٤]

الخاتمة : بدت ملامح الحزن واضحة في شعر باسم فرات لما عاناه من ظروف الحياة القاسية متمثلة بطفولته وما عاناه في شبابه من ألم الغربة والفراق فجاءت اغلب قصائده ذات تناغمًا حزينًا غلبت على عاطفته ملامح الحزن حتى جاءت النصوص يشوبها الغموض فالشاعر في عاطفته لا يخاطب شخصًا

[١] الرمز والاسطورة في انشودة السياب ،خالد الغريب مجلة الاقلام تشرين الاول ٢٠٠٠ :٦.

[٢] ينظر: ديوان بلوغ النهر باسم فرات :٣٢.
[٣] " الرمزية في أدب نجيب محفوظ ، فاطمة الزهراء سعيد : ١٩.
[٤] " دير الملاك ، محسن أطميش: ١٢٢.

معينًا فأحيانًا نجد الحبيب هو الوطن وأحيانًا الأب او الأم او الصديق واحيانا الحبيبة موظفًا الرمز والاسطورة كوسيلة يلجأ اليها بين حين واخر في معظم قصائده فنجده يوظف الاساطير التراثية بالإضافة الى الاساطير الاجنبية التي استمدها من الثقافات الاخرى ونجدها مبثوثة في اشعاره لا سيما في ديوانه بلوغ النهر، فالقصائد لم تكن مباشرة بل كانت تضم رموز معينة يشار بها الى حب الوطن مطبوعة بطابع الحزن كاشفة عن عمق المعاناة ويمكن القول إن شعر باسم فرات طغت علية مسحة الحزن بنزعة رومانسية وهذه الرومانسية ليست مستقلة في قصائده بل هي موجودة بين ثنايا القصائد . تمّكن الشاعر من توظيف تجربته الشعرية وسجّل من خلالها حضورًا في المشغل الشعري العراقي و العربي وهذا ما يمكن قوله في نهاية هذا البحث الذي لا ندّعي فيه الكمال لأن الكمال وحده لله وارجو من الله ان يتقبله منا ويجعله في كفة حسناتنا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع :

- اعلام الشعر العربي الحَديث، ريتا عوض ، المؤسسة العربية للدراساتِ والنشرِ، توزيع المكتبة ألعالمية ، بغداد ، ط٢، ١٩٨٤م.
- الأعمال الشعرية الكاملة ، بدر شاكر السياب ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ط٣، ٢٠٠٠م.
- الأعمال الشعرية الكاملة لمحمود درويش ، دار العودة ، بيروت ، ط١، ١٩٨٢.
- بلاغة المكان قراءة في مكانية النص الشعري ، فتحية كحلوش ، الانتشار العربي ،ط١، بيروت ، ٢٠٠٨م.
- التاصيل الفني للبكائيه القديمه في الشعر الجاهلي ، د.مريم البغدادي، مجلة ابحاث اليرموك، مجلد ٤ ، عدد١، ١٩٨٦م.
- تأملات في الانسان ، رجاء النقاش ، المكتبة العالمية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط٤، بيروت ، ١٩٨٤م.
- جريدة القدس ، العدد ٦٦٩٩، الخميس ، كانون الاول ، ٢٠١٠م.
- **الحَنين والغُربة في الشعرالعربي، يحيى الجبوري،دار مجدلاوي ، ط١، ٢٠٠٧م.**
- **دير المَلاك، دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر، محسن اطميش، دار الشوون الثقافية العامة ، ط٢، بغداد ١٩٨٦م.**
- ديوان امرؤالقيس، تحقيق، محمد ابوالفضل ابراهيم ، دار المعارف، ط٢ ، مصر ، ١٩٦٤م.
- دِيوان خريف المآذن ، باسم فرات ، دار أزمنة ، ط١، عمّان ، ٢٠٠٦م.
- ديوان بلوغ النهر ، باسم فرات ، دار الحضارة للنشر ، ط١، القاهرة ، ٢٠١٢م.
- ديوان عَنترة بِن شداد، تحقيق ودراسة، محمد سعيد مولوي، المكتب الاسلامي، ١٩٧٠م.
- الرمز والاسطورة في انشودة السياب ،خالد الغريب ، مجلة الاقلام، تشرين الاول، ٢٠٠٠م .
- الرمزية في أدب نجيب محفوظ ، فاطمة الزهراء سعيد، د. ط ، بيروت .
- الشعر بين الرؤيةوالتشكيل، دكتور عبد العزيز المقالح، دارالعودة ، ط١، بيروت ، ١٩٨١م.
- شوبنهاور ، عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، دار القلم ، بيروت .
- الغُربة في شعر محمود درويش، احمد جواد مغنيه، دارالفارابي ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٤م .
- **مقدمات جديدة لقراءة الشعر الجاهلي، خالد محي الدين ، مجلة المورد ، المجلد الرابع ، الجزء الثاني ، بغداد ١٩٧٥م.**
- **المدارس الادبية في شعر العرب المعاصر ، نسيب نشاوي ، ديوان المطبوعات الجماعية ، الجزائر ، ١٩٨٤م.**
- المطر في الشعر الجاهلي ، انوار ابو سويلم ، دار الجبل ، ط١، بيروت ، ١٩٨٧م.
- المعجم الفلسفي ، جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، ١٩٨٢م.
- موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، عبد المنعم الحنفي ، مكتبة مدبولي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٧م.
- مئذنةالشعر، دراسات وقراءات وآراء في شِعر باسم فرات، زُهير الجبوري، دارالتكوين للتأليف والترجمة والنشر ، ط١ ، ٢٠٠٧م.